كنيسة القديس العظيم
✠
الأنبا أنطونيوس
بشبرا

شخصية تيموثاوس الرسول



إعداد
د/ حنا مهني
أمين أسرة الملائكة السيرافيم

مراجعة وتقديم
القمص/ باخوم حبيب
كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا

https://coptic-treasures.com/

الفهرس

- تقديم ٢

- من هو تيموثاوس الرسول ٣

- سمات تيموثاوس الرسول ٨

*** أضواء علي حياة تيموثاوس**

- أولاً : تيموثاوس وحياة التلمذة ١٠

- ثانياً : تيموثاوس والجدية في الخدمة ١٥

- ثالثاً : تيموثاوس ووضوح الهدف..... ١٨

https://coptic-treasures.com/

تقديم

الابن الصريح الحبيب : د/ حنا مهني

بشغف شديد أبحرت في هذه الصفحات القليلة العشرين ، ووجدت فيها ذاتي معك . . . فأنا أحب كلمة الله جداً بل أعشقها للغاية وأنهل من عذب تعليمها يومياً ، وأفرح أن أجدك كذلك .

أن دراسه شخصيات الكتاب المقدس بعهديه التي تقوم بها هي محببه جداً لشبابنا الذي يريد التبسيط في هذه الأيام لسرعة رتمها ، والحقيقة في حسن تبوبها وشرحها وتطبيقها نفع عظيم .

الرب يرافق الكلمات بروحه القدوس ويعطي نعمة وقوة لكل قارئ لها ليعمل ويحيا كما يليق كتلميذ للمسيح وكلمته آمين ،

٣٠ أغسطس ٢٠١٥
الأحد الرابع من مسرى ١٧٣١ ش
نياحة القديس تكلا هيمانوت

القمص
باخوم حبيب

https://coptic-treasures.com/

✣ القراءات :

- (أع ١٦ : ١-٣) ، (أع ١٩ : ٢٢) ، (١كو ١٦ : ١٠-١١) ، (٢كو ١ : ١٩) ، (عب ١٣ : ٢٣) ، (في ١ : ١) ، (في ٢ : ١٩-٢٣) ، (كو ١:١) ، (رو ١٦ : ٢١) ، (١ تس ٣ : ٢-٧) ، (فليمون ١) ، رسالة تيموثاوس الأولي والثانية .

✣ من هو تيموثاوس ؟

١- تيموثاوس اسم يوناني معناه " عابد الله " أو " تقي الله " ، وبعض التفاسير تقول أن الأسم معناه " من يكرم الله " أو " المكرم من الله " .

٢- من مدينة " لسترة " بأقليم غلاطية بأسيا الصغري .

٣- كان أبوه يونانياً لا نعرف اسمه ، فربما مات وهو صغير السن .

٤- كانت أمه افنيكي وجدته لوئيس يهوديتين تؤمنان بالسيد المسيح (أع ١٦ : ١-٣) ، وقد ساعدتا علي تشكيل حياة تيموثاوس الروحية إذ علماه أسفار الكتاب المقدس (٢تي١ : ٥) ، (٢تي ٣ : ١٥) .

٥- آمن علي يد بولس الرسول في رحلته التبشيرية الأولي عندما كان يعظ في مدينتهم سنة ٤٦ م .

٦- أول ما نتقابل مع تيموثاوس في سفر الأعمال في بداية رحلة بولس الرسول التبشيريـة

https://coptic-treasures.com/

الثانية (أع ١٦ : ١) ، إذ وجده بولس الرسول مشهوداً له من جميع الأخوة ، وإذ رأي منه الرسول غيرة وإيماناً أخذه معه ليكون له تلميذاً وختنه من أجل اليهود الذين كانوا يعرفون أن أمه يهودية (أع ١٦ : ٣) .

★ لاحظ :-

- بولس ختن تيموثاوس لأن الختان ضروري للخلاص كما ينادي بذلك أصحاب بدعة التهود ، ولكن لأن الختان كان ضرورة لنجاح الخدمة – لأن أمه كانت يهودية – حتي لا يكون عليه لوم من اليهود الذين سيخدم بينهم ، بينما لم يختن بولس الرسول تلميذه تيطس أسقف كريت لأن تيطس من أصل يوناني .

٧- من ذلك الوقت صار تيموثاوس رفيقاً لبولس الرسول وملازماً له في خدمته ، فرافقه في رحلته التبشيرية الثانية ، وصاحبه في الأماكن التي توجه إليها حتي ذلك الوقت ، ولازم بولس أثناء السنة والستة شهور التي أقامها في كورنثوس ، وفي كورنثوس كتب بولس الرسول رسالته إلي روميه وفيها يرسل تحيات تيموثاوس " يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ الْعَامِلُ مَعِي " (رو ١٦ : ٢١) .

٨- كما رافق بولس الرسول في رحلته التبشيرية الثالثة التي تطلبت أسفاراً كثيرة كما كان ملازماً لبولس في أفسس التي طالت إقامته فيها لثلاث سنوات ، ومن أفسس كتب بولس رسالته الأولي إلي كورنثوس وذكر فيها أن تيموثاوس في طريقه إليهم وأوصاهم أن يستقبلوا تيموثاوس إستقبالاً حسناً ، وذكر فيها أن تيموثاوس ينبغي أن يعود إليه ويوافيه بتقرير عن حالة الأوضاع في كنيسة كورنثوس ، وعندما ترك بولس أفسس طلب من

https://coptic-treasures.com/

تيموثاوس أن يبقي فيها ليستكمل ترتيبات الخدمة التي بدأها بولس الرسول .

٩- إشترك مع بولس الرسول في كتابة العديد من الرسائل (تسالونيكي الأولي والثانية – كورنثوس الثانية – فيلبي – كولوسي – فليمون) ، بل وكان الممثل الشخصي لبولس الرسول يرسله إلي الكنائس التي فيها بعض المشكلات فيقوم بحلها وينجح في عمله وخدمته علي أتم وجه ، فقد أرسله إلي كورنثوس (١كو٤ : ١٧) كما أرسله إلي تسالونيكي (١تس ٣ : ٢٣) ، فقد كان تيموثاوس هو الشخص الوحيد الذي يأتمنه بولس علي مسئوليات جسام فينجح فيها أيما نجاح .

١٠- كان تيموثاوس من أحب الشباب إلي بولس ، ولم يهتم بولس بخادم مثلما إهتم بتيموثاوس إذ وضعه تحت رعايته ، فقد كانت علاقة بولس بتيموثاوس أقرب لعلاقة الأب بابنه .

١١- رسمه بولس الرسول أسقفاً لمدينة أفسس باعلان نبوي (٢ تي ١ : ٥) ، وقد تمت هذه الرسامة بوضع اليد ، حيث كان تيموثاوس صغيراً في السن (١ تي ٤ : ١٢) بعض الآراء تقول أن عمره وقت الرسامة ٢٥ سنة ، وان كان الأرجح أن عمره كان حوالي ٣١ سنة ، وقد تمت هذه الرسامة سنة ٥٣ م .

١٢- كانت أفسس احدي المدن العظمي في الإمبراطورية الرومانية مثل : روما وكورنثوس وأنطاكية ، فقد كانت مركزاً للتجارة والسياسة والديانات في آسيا الصغري ،

https://coptic-treasures.com/

وكان فيها المعبد العظيم للإلهه ارطاميس (ديانا) ، ولكنها كانت تعاني من حركة تعليم غريبه بعيدة عن روح الإنجيل يصفها بولس الرسول في كلمتين " خرافات وانساب " (١تي ١ : ٣-٤ ، ٢تي ٢ : ١٤ – ١٦) ، وهي ببساطة البدعة الغنوسية وبدعة التهود التي سببتا مباحثات طويلة ، ولهذا أقامه بولس الرسول ليحارب هذه البدع ويرتب الخدمة الكنسية ويضع تخطيطاً للحياة الروحية علي أساس الإيمان الصحيح .

١٣- عندما سافر بولس الرسول في رحلته الأخيرة إلي روما كان يصطحب معه تيموثاوس (أع ٢٠ : ٤)وبقي معه هناك مدة سجنه الأول ، وقد كتب بولس الرسول إلي كنيسة فيلبي يصف حضور تيموثاوس معه ، وكم التعزيات التي نالها من وراء ذلك حيث كان اسم تيموثاوس يتردد في رسائل الأسر ، فقد ذكره بولس في ثلاث من الرسائل التي كتبها في سجنه الأول (كو ١ : ١ ، في ١ : ١٠ ، في ٢ : ١٩ -٢٣) ، ويقول : " أما اختباره فأنتم تعرفون أنه كولد مع اب خدم معي لأجل الإنجيل " (فليمون ٢٢) ، بل ويرجح أن يكون تيموثاوس قد أسر مع بولس في روما ثم أطلقَ سراحه (عب ١٣ : ٢٣) .

١٤- كتب إليه بولس الرسول رسالتين الأولي سنة ٦٥ م من مقدونية لمعاونته في مواجهة المواقف الصعبة في كنيسة أفسس (بعض التفاسير تقول أنه كتبها من فيليبي) والرسالة الثانية قبل إستشهاده مباشرة سنة ٦٩ م وكتبها من روما ، وطلب فيها الرسول

https://coptic-treasures.com/

بولس أن يحضر إليه تيموثاوس بأقصي سرعه ليودعه قبل إستشهاده ، وغالباً لم تسمح الظروف لتيموثاوس بوداع أبيه الروحي .

١٥- يذكر التقليد الكنسي أن تيموثاوس عمر طويلاً بعد إستشهاد معلمه وأبيه الروحي القديس بولس ، فقد قيل أنه أستشهد سنة ٩٧م ، فقد قتله الوثنيون في أفسس ضرباً بالعصي ورجماً بالحجارة في يوم من أيام أعيادهم .

١٦- ظل أسقفاً حوالي ٤٥ سنة ومات وله من العمر حوالي ٧٦ سنة ، وتم نقل جسده إلي كنيسة القديسين في القسطينية في القرن الرابع ، وتعيد الكنيسة بتذكار إستشهاده في ٢٣ طوبة .

١٧- ورد في التراث أن تيموثاوس التقي القديس يوحنا الحبيب في أفسس وأخذ منه بركة ونعمة ، ولما تم نفي القديس يوحنا إلي جزيرة بطمس كان تيموثاوس يقود الكنيسة في أفسس ويرعاها .

١٨- من خلال أسفاره الكثيرة وأتعابه في الخدمة أطلق عليه بولس الرسول ألقاباً عديدة تظهر لنا صورة ذلك الرجل العظيم الذي نجهل الكثير من أتعابه في الخدمة وفضائله الروحية منها :

أ) العامل معي (رو ١٦ : ٢١) .

ب)ابني الحبيب والأمين في الرب (١كو ٤ : ١٧) .

https://coptic-treasures.com/

ج) الابن الصريح في الإيمان (١تي ١ : ٢) .

د) الابن الحبيب (٢تي ١ : ٢) .

هـ) لأنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضاً (١كو ١٦ : ١٠) .

و) أخانا وخادم الله والعامل معنا في إنجيل المسيح (١ تس ٣ : ٢).

ز) لأن ليس لي أحد أخر نظير نفسي يهتم بأحوالكم باخلاص (في ٢ : ٢٠) .

✣ سمات تيموثاوس الرسول :

اتسم تيموثاوس بالعديد من السمات منها :

١- كانت هناك نقطة ضعف في تيموثاوس وهي الخجل الشديد ، ولذلك يقول بولس الرسول لكنيسة كورنثوس " ثم ان أتي تيموثاوس فأنظروا أن يكون عندكم بلا خوف لأنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضاً ، فلا يحتقره أحد بل شيعوه بسلام ليأتي إلي لأني أنتظره مع الاخوة " (١كو ١٦ : ١٠ - ١١) نعم فقد كان خجولاً بطبعه وديعاً في استخدام مواهبه يتردد أحياناً في تأكيد سلطانه تجاه الواجبات المفروضه عليه ، حتي أنه يحتاج لخطاب توصيه من بولس الرسول ويقول له الرسول " لا يستهن أحد بحداثتك بل كن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة " (١ تي ٤ : ١٢) .

https://coptic-treasures.com/

٢- كان ضعيف البنية بعاني اعتلالاً في صحته حتي أن بولس الرسول ينصحه بخصوص صحته فيقول له : " لا تكن فيما بعد شراب ماء بل استعمل خمراً قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة " (١ تي ٥ : ٢٣) ، وهنا يستخدم الخمر كعلاج بناء علي توصية طبية اقترحها لوقا البشير المصاحب لبولس في رحلاته إذ كان طبيباً .

٣- كان تيموثاوس شاباً رقيق المشاعر جداً تنساب دموعه في العديد من المناسبات ، لهذا يكتب له بولس الرسول : " مشتاقاً أن أراك ذاكراً دموعك لكي أمتلئ فرحاً " (٢ تي ١ : ٤) .

٤- تميز بالصراحة التامة التي لا تعرف إلتواء أو مكراً أو تحفظاً بأية صورة من الصور لهذا يقول له الرسول بولس : " إذ اتذكر الإيمان العديم الرياء الذي فيك . الذي سكن أولاً في جدتك لوئيس وأمك افنيكي ، ولكن موقن أنه فيك أيضاً " (٢ تي ١ : ٥) .

٥- كان تيموثاوس ذلك الشخص الذي يمكن الوثوق به والإعتماد عليه ، وذلك يبدو من حاجة بولس الرسول إليه وهو في لحظاته الأخيرة " بادر أن تجئ إليَّ سريعاً " (٢ تي ٤ : ٩) ، فهو الشخص الذي يأتمنه ويثق فيه ويعتمد عليه في كل الأوضاع والظروف " لأن ليس لي أحد آخر نظير نفسي يهتم بأحوالكم باخلاص ، إذ الجميع يطلبون ما هو لأنفسهم لا ما هو ليسوع المسيح ، وأما اختباره فأنتم تعرفون أنه كولد مع

https://coptic-treasures.com/

أب خدم معي لأجل الإنجيل " (في ٢ : ٢٠ - ٢٢) ، فقد كان تيموثاوس إذ كُلفَ بعمل اداه علي أكمل وجه مهما كانت الصعوبات .

٦- كان تيموثاوس علي درايه كبيرة بالكتب المقدسة التي سبق وأن تعلمها وهو طفل صغير علي يدي جدته " لوئيس " وأمه " افنيكي " ، لذلك نري القديس بولس ينصحه أن يتذكر ماضيه ويتمسك بالتعاليم الصحيحة التي تعلمها عن المسيح " وَأَمَّا أَنْتَ فَاثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. " (٢تي ٣ : ١٤ - ١٥)

✣ أضواء علي حياة تيموثاوس :

✠ أولاً : تيموثاوس وحياة التلمذة :

+ الحياة المسيحية هي حياة تلمذة ، وكل من آمن بالسيد المسيح دُعيَ له تلميذاً ، وتيموثاوس الرسول من خلال حياته قدم لنا نموذجاً فريداً للتلمذة الحقيقية ، فرغم أنه هو الابن الوحيد لأمه التي تعبت في تربيته هي وجدته ، بل وقد يكون هو العائل الوحيد للأسرة بل هو رب الأسرة إلا أن هذا لم يكن معطلاً له عن تكريسه ، ورغم صغر سنه ورغم أنه يتيم الأب إلا أن هذه كلها استخدمها الرب لتكون عوامل قوة وليس عوامل ضعف في تلمذة تيموثاوس الرسول ، فقد صار بولس هو الأب الحقيقي له .. نعم لقد ولده في الإيمان المسيحي لهذا خضع تيموثاوس لمعلمه في تلمذة وطاعة عجيبة .

https://coptic-treasures.com/

+ أليس عجيباً أن يقبل تيموثاوس أن يختتن وهو شاب رغم ما في هذه العملية من معاناة ومخاطر قد يدفع حياته ثمناً لها ، رغم أن بولس يُعلم بانقضاء كل هذه العوائد اليهودية ، ولكن لكي لا يوجد عائق في طريق خدمته .. أليس عجيباً أن بولس الرسول يرسله إلي أماكن الصراعات والنزاعات ليحلها رغم ما عاناه بولس الرسول شخصياً من أهل كورنثوس ، فلم يعتذر تيموثاوس بل عاش تحت أقدام معلمه حتي نهاية حياته .

+ نعم فالتلمذه ليست مجرد تعاليم ولكنها تلمذة علي الحياة ، لهذا كان تيموثاوس صورة من معلمه في غيرته ونشاطه واجتهاده .

+ لقد وضع السيد المسيح شروطاً واضحة وصريحة للتلمذة لا تقبل سوء فهم أو سوء تأويل ، فهل نقبل معناها الصريح ونواجه بشجاعة طلب الرب يسوع منا ، ونتعلم من خلال تلمذة تيموثاوس لبولس الرسول كيف نكون تلاميذ حقيقيين للسيد المسيح ؟

(أ) محبة لا نهائية للسيد المسيح :

" إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. " (لو ١٤ : ٢٦) .

+ هذا ليس معناه أن نبغض أقاربنا أو نحقد عليهم ، بل يعني أن محبتنا للسيد المسيح يجب أن تكون قوية جداً بحيث تبدو كل محبة أخري وكأنها بغضه إذا ما قورنت بها ، بل أن أصعب عبارة هي قول الرب " حتي نفسه أيضاً " فمحبة النفس قد تكون أشد

https://coptic-treasures.com/

العقبات صعوبة في سبيل التلمذة ، بل ان أثقل حمل يحمله الإنسان علي كتفيه طوال حياته هو ذاته التي تريد أن تكون كل شئ . تريد أن تكبر وتنتفخ وتنتصر وأن يختفي من أمامها كل أحد وتختفي أمام رغباتها كل القيم والوصايا .

+ من يريد أن يسير في طريق الرب ينبغي أن ينكر ذاته ويخضعها ويسلمها لقيادة الرب يسوع ، فتتخلي عن حقوقها وسلطانها وتتنازل عن كرامتها حتي لا تقف حائل بينه وبين الله .

(ب) حمل الصليب :

" إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي " (مت ١٦ : ٢٤).

+ ليس الصليب ضعفاً جسمانياً ولا آلماً نفسانياً ولا شيئاً مما يصيب البشر عامة ، بل هو طريق نختاره لأنفسنا طوعاً ، فالصليب يمثل العار والإضطهاد والضيق الذي صبه العالم علي السيد المسيح ، ومازال يصبه علي جميع الذين يختارون أن يقفوا ضد تيار الشر الذي في العالم ، ففي مقدور أي مسيحي أن يتجنب الصليب إذا أراد ، وذلك بمشاركة أهل العالم ومجاراته لطريق وأسلوب العالم .

+ فهل نحن مستعدين أن نحمل الصليب مهما ثقل ونسير في طريق الجلجثة مهما وعر ، لقد كانت حياة السيد المسيح حياة طاعة وتسليم ، وكل أبناء يسوع يقف الصليب بينهم وبين العالم يصلبه لهم ويصلبهم له ، فإن أردنا أن نكون تلاميذه فلنظهر ثمر التشبه به في حياتنا ونسلك كما سلك هو .

https://coptic-treasures.com/

(ج) محبة قوية للآخرين :

" بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ" (يو ١٣ : ٣٥).

+ هذه هي المحبة التي تحترم الآخرين أكثر من النفس .. المحبة التي تستر كثرة من الخطايا .. التي تتأني وترفق .. المحبة التي لا تتفاخر ولا تنتفخ .. المحبة التي لا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء .. تحتمل كل شئ وتصدق كل شئ وترجو كل شئ وتصبر علي كل شئ (١كو ١٣ : ٤ - ٧) .

+ بدون هذه المحبة لا توجد تلمذة بل مظهرية كاذبه ، فالمسيحية تأسست ليس علي أقوال ولا علي مبادئ بل علي يسوع المسيح نفسه الذي بالتهاب محبته صار عبداً ، وحينما مات علي الصليب منح هذا الحب لنا ، فالكنيسة تربي أولادها علي الحياة الإيمانية العاملة بالمحبة .. يسندون بعضهم بعضاً ويكملون بعضهم البعض في شهادة للرب بالحب ، والذين يسلكون في حياة التوبة من الخارج ويهتمون بالممارسات والطقوس بلا محبة حقيقية للآخرين تفشل حياتهم .. أليس هذا ما يقوله الكتاب : " من كان له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجاً وأغلق احشاؤه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه " (١يو ٣ : ١٧)

(د) ترك كل شئ :

" إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي " (مت ١٩ : ٢١) .

https://coptic-treasures.com/

+ أليس هذا ما فعله أبونا القديس الأنبا أنطونيوس وباع كل شئ وتبع السيد المسيح ، وأليس هذا ما فعله تيموثاوس إذ ترك كل شئ أسرته ووطنه وسار خلف المسيح ، وأليس هذا فكر الكنيسة الأولي عندما كان كل من له أملاك يبيعها ويأتي بثمنها تحت أقدام الرسل ويأخذ كل حسب إحتياجه .

+ الترك هنا درجات تبدأ بتخلي القلب عن حب القنية وشهوة الإمتلاك ، فيستخدم العالم والعالم لا يستخدمه ، فالإنسان المسيحي إذ يطلب ملكوت الله وبره يضع كنزه في السماء ، ولا يستطيع أن يحتفظ بالمال الذي يزيد عن حاجته بينما كثيرين حوله يموتون جوعاً ، فضميره ووجدانه لا يقبل هذا وصوت الرب يهمس في أعماقه كل حين " بيعوا مالكم وأعطوا صدقة " (لو ١٢ : ٣٣) .

(هـ) الثبات الدائم :

" إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي" (يو ٨ : ٣١).

+ ما أسهل أن نبدأ حسناً بل وما أكثر الذين يبدأون ، إنما المهم هو الثبات إلي النهاية لهذا يقول الكتاب : " أنظروا إلي نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم " فليس المهم أن نبدأ حسناً فكثيرون بدأوا بالروح ولكنهم كمّلوا بالجسد وخسروا حياتهم .

+ التلمذة الحقيقية تتميز بالإستمرار والدوام وليس أحد يضع يده علي المحراث وينظر إلي الوراء يصلح لملكوت الله .

https://coptic-treasures.com/

● أحباءنا في الرب :

نستطيع أن نتتلمذ علي وصايا الكتاب المقدس وتعاليم الآباء وأب الإعتراف و المرشدين الروحيين ، بل ونستطيع أن اردنا أن نتتلمذ علي أحداث الحياة اليومية ونستفيد منها ، فالأنبا أنطونيوس استفاد من موت ابيه ، فالحياة مدرسة لمن يريد أن يتعلم ، فليتنا نتضع قليلاً ونحيا كتلاميذ نتعلم كل يوم ، فالتلمذه لا يعوقها السن والمركز ، وطوباه من يحيا تلميذاً طوال حياته .

✠ ثانياً : تيموثاوس والجدية في الخدمة :

+ كان تيموثاوس مثل معلمه جاداً في حياته وخدمته ، فكرس حياته لخدمته ولمخدوميه في حب وبذل ومواظبة ، فكان ناجحاً في خدمته وحياته .. كان جاداً في خدمته إذ أدرك أنه قدوة للمخدومين ، فكان وسيلة إيضاح لكل الفضائل المسيحية فأحبه أولاده إذ رأوا فيه صورة المسيح متمسكاً بنصيحة معلمه حين قال له : " لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذلِكَ، لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا. " (١تي ٤ : ١٦) .

+ كان جاداً في حياته الروحية وهدفه الروحي فلم يسمح لأهداف جانبية أن تدخل إلي حياته أو أن تشغله عن خلاص نفسه ، وفي جديته لم يبحث عن الحلول الوسط ولم يلتمس لنفسه تبريرات بضعف صحته أو صعوبة الوسط الذي يخدم فيه في أفسس ، ولكنه أدرك كمعلمه أن الخدمة حب ينتقل من قلب إلي قلب وإيمان يتسلمه جيل من جيل ، والخدمة قدوة تنتقل من حياة إلي حياة ، لهذا عاش في غيرة روحية اشتعلت في

https://coptic-treasures.com/

قلبه فأشعلت بلهيبها قلوب آخري .

+ الجدية منشأها أقتناع كامل أن الحياة طريق واحد يؤدي إلي الملكوت ، والإنسان الجاد الذي وضع يده علي المحراث لا ينظر إلي الوراء ولا يتردد في الطريق ، ولكنه يسلك في طريق الكمال بكل قوته في جهاد لا يعرف التراخي ولا الكسل ، والإنسان الجاد في علاقته بالله تتصف حياته بالعديد من الصفات منها :-

(أ) حياة النمو :

+ بدأ تيموثاوس الطريق الروحي وهو بعد حدث ، ولكنه نما في النعمة حتي صار أسقفاً قديساً أُسند إليه بولس الرسول مسئوليات جسام في الكنيسة ونراه يحمل لواء الخدمة بعد استشهاد معلمه الذي قال عنه يوماً : " نظير نفسي " فقد صار صورة لمعلمه .

+ الإنسان الروحي يبدأ علاقته مع الله بالتوبة التي تقوده إلي محبة الله ثم إلي القداسة ، ويسعي في جهاد بلا كلل ليصل لحياة الكمال واضعاً نصب عينيه قول الرب : " كونوا كاملين " أليس عجيباً أن القديس يوحنا المعمدان يعد الطريق للرب في أقل من سنة ، والقديس يوحنا القصير يصير مرشداً للرهبان وهو بعد شاباً صغيراً .. أنها الجدية التي لا تعرف التراخي ولا التهاون .

(ب) حياة الجهاد :

+ كثيرون يعرفون خطاياهم ويعرفون مسبباتها ، بل وقد يعرفون العلاج ولكـــــنهم لا

https://coptic-treasures.com/

يريدون أن يجاهدوا للتخلص من ضعفاتهم .. يريدون أن يعيشوا مع الله محتفظين بخطاياهم ، ولكن الإنسان الجاد لا يتساهل مع الخطية ولا يتفاوض معها ولا يبحث لنفسه عن تبريرات ، فالخطية هي الخطية مهما كانت الظروف لهذا لا يفلسف أخطاءه ولا يسميها بغير اسماءها لأن هدفه ثابت أمامه ، وقد ركز كل اهتمامه في هذا الهدف وأصبح قلبه مكرساً للرب .

(ج) حياة االعمق :

+ لقد دخل تيموثاوس الحياة الروحية بعمق حتي صار صورة من معلمه بولس الرسول " لأنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضاً " (١كو ١٦ : ٧) ، فالإنسان الجاد لا يرضي إطلاقاً بالشكليات في العبادة أو الخدمة ، ولكنه يهتم في ممارساته وخدمته بمقدار ما فيها من حب ، فهو يبحث دائماً عن العمق .. العمق في الصلاة والعمق في الصوم والعمق في تنفيذ الوصية .. لا يقبل ولا ترضية الممارسات السطحية والشكلية .

(د) عدم التأجيل :

+ كان تيموثاوس شعله من النشاط يرسله بولس لخدمة فيتممها وينتقل إلي خدمة أخري في جهاد لا يعرف التأجيل ، والإنسان الجاد لا يؤجل توبته أو إستجابته للقيام بأي عمل روحي .. ففيلكس الوالي لم يكن جاداً حين قال لبولس أذهب الآن ومتي حصلت علي وقت استدعيك ، فلم يحصل علي وقت وضاعت الفرصة وضاعت حياته .

https://coptic-treasures.com/

● أحباءنا في الرب :

تيموثاوس يعلمنا كيف تكون الجدية في الحياة والجدية في الخدمة ، وكثيرون خسروا حياتهم لأنهم لم يكونوا جادين في علاقتهم بالله ، وهذا ما يقوله بولس الرسول : " كثيرون من الذين كنت أذكرهم لكم مراراً أذكرهم الآن باكياً وقد صاروا أعداء صليب ربنا يسوع المسيح !! " . عجيب كيف يتحول الكارز إلي عدو للكرازة ؟!! .

✠ ثالثاً : تيموثاوس و وضوح الهدف :

+ أدرك تيموثاوس أن الخدمة ليست هدفاً في حد ذاتها ، ولكن الهدف الأساسي هو خلاص نفسه ومن خلال بحثه عن خلاص نفسه كان سبباً لخلاص نفوس الكثيرين من أولاده " لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه " (مت ١٦ : ٣٦) .

+ وسط أعباء خدمته كأسقف محاط بمسئوليات ضخمة لم ينسي نفسه وخلاصه ، ولم يسمح للمشغوليات أن تزحف إلي قلبه وأدرك أن مهمته الأساسية هي الإهتمام بخلاص نفسه ، فيستطيع أن يهتم بخلاص الآخرين وخدمتهم .

+ نعم كثيرون يميتون أنفسهم في الخدمة وإذ يهملون أنفسهم يخسرون حياتهم إذ سمحوا للمشغوليات والمشاكل والصراعات والإنقسامات أن تدخل حياتهم ، بل كثيرون كانت حياتهم قبل الخدمة أفضل بمراحل من حياتهم بعد أن صاروا خداماً ، فقبل الخدمة كانوا يهتمون بأنفسهم وخلاصهم ، ولكن بعد أن بدأوا الخدمة صار اهتمامهم بالآخرين

https://coptic-treasures.com/

ونسوا أنفسهم وسط مشغوليات الخدمة .. بل أنهم كلما كبرت مسئولياتهم في الخدمة كبرت مشغولياتهم وامتصت وقتهم ، وبالتالي أهملوا أنفسهم حتي جفوا .

+ لقد أدرك تيموثاوس أن الله يريد القلب النقي حين قال : " طوبي لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله " ومهما خدم الإنسان ومهما بذل ولكن إن لم يحافظ علي نقاوة قلبه فلن يعاين الله ولن تفيده خدمته .

+ لقد تعلم تيموثاوس من معلمه الذي قال في صراحة تامة " أقمع جسدي واستعبده حتي بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً " .. عجيب هل ممكن أن يصير الإنسان مرفوضاً بعد كل هذه الخدمة وكل هذا الجهاد والتعب .. بالتأكيد عندما يصبح وقته ليس لله وكذلك عاطفته ، بل كل الوقت والإهتمام صار للخدمة وروحياته لم يعد لها وقت والله ليس له وقت .. وهنا يسألنا الله وسط مشاغلنا العديدة .. أين أنا من مشاغلك الكثيرة ؟!! .

● **أخانا الحبيب :**

المشكلة ليست في الخدمة ولكن لا تخدم علي حساب روحياتك فلا تهمل روحياتك بسبب خدمتك ، فالخدمة ليست دوامة تدور فيها نفسك دون أن تعرف أين أنت ؟؟ فكثيرون فقدوا حياتهم بسبب الخدمة " ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر " عجيب ألم يكن ديماس تلميذاً لبولس مثل تيموثاوس ؟! .. ضع في قلبك بأستمرار أن تهتم بحياتك وأبديتك لأنك أن خسرت نفسك فقد خسرت كل شئ وأن ربحتها ربحت كل شئ ، ولتكن خدمتك وسيلة تقودك للكمال الروحي لتنمو بأستمرار ، فيري الناس صورة الله فيك . آمين .

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/